لا يكـون منـدمجا في اللجنة [العربية العليا] فيسري عليه قرار أكثريتها... كما أن النبهاء لم يستبعـدوا أن يكون لعمان أصبع فيه، فقد كان ابراهيم هاشم، رئيس وزراء الأردن، ومحمد الانسي، رئيس الديوان، يكثران في الآونة الأخيرة من التردد على فلسطين والاجتماع مع المعارضة»[١٩].

الدولتان المقترحتان

بعـد هذه التهيئـة التمهيـدية، أعلنت توصيات اللجنة الملكية رسميا في ٧ تموز (يوليو) ١٩٣٧، التي أوصت في تقـريـرها[٢٠] بـ «انهاء أجل الانتداب على فلسطين واستبداله بنظام معاهدات يتفق مع السابقة التي درج عليها في معاهدتي العراق وسوريا، كما أوصت بأن «تعمد الدولة المنتـدبـة الى المفـاوضة مع حكومة شرقي الأردن وممثلين لعرب فلسطين من جهة، ومن الجمعية الصهيونية من الجهة الأخرى، لعقد معاهدة تحالف مع كل من الفريقين، وأن يعلن في هاتين المعاهدتين عن تشكيل دولتين مستقلتين ذاتي سيادة في أقصر مدة تسمح بها الأحوال، أحـداهما عربية تتألف من شرق الأردن متحدا مع ذلك القسم من فلسطين الواقع الى الشرق والجنوب من الحد الذي نقترحه في القسم الثالث أدناه، والثانية دولة يهودية تتألف من ذلك القسم من فلسطين الواقع الى الشمال والغرب من ذلك الحد».

وعند رسم الحدود، حدد التقرير ما سماه «المبدأ الطبيعي الذي ينبغي أن يتبع في تقسيم فلسطين» وهو «فصل المناطق التي اشترى اليهود الأراضي فيها واستوطنوها عن المناطق التي كل سكانها أو معظمهم من العرب». واستنادا الى هذا المبدأ، أعتبر تقرير اللجنة الملكية «أن معظم أراضي اليهود ومستعمراتهم تقع في السهل الساحلي بين المجدل وجبل الكرمل وفي جوار حيفا وفي مرج ابن عامر ووادي جزرائيل وشرق الجليل أي الى الجنوب من طبريا وعلى شواطىء البحيرة وقرب صفد وفي منطقة الحولة. أما باقي الجليل [يشمل أقضية عكا وصفد والناصرة] والقسم الشمالي من سهل عكا فيكادان يكونان، باجمعهما، ملكا ومستوطنا للعرب، وكذلك أيضا الأراضي الجبلية الوسطى لمقاطعتي السامرة واليهودية القديمتين، باستثناء القدس وضواحيها. أما مدينتا نابلس وجنـين ومدينة طولكرم، التي تقع متطرفة على حافة السهل الساحلي، فهي مراكز لروح القومية العربية. وباستثناء اليهود الموجودين في القدس وجوارها وفي الخليل، يمكن أن يقال أن المنطقة الكائنة بين جنين وبئر السبع خالية من اليهود. وتمتد تلك القطعة العربية شرقا الى نهر الأردن في مكان يقع بين البحر الميت وبيسان. أما المنطقة الممتدة من الجنوب والجنوب الشرقي لبئر السبع الى الحدود المصرية، فقد ابتاع اليهود بعض القطع المتفرقة من الأراضي فيها، ولكن سكان هذه المنطقة كلهم من العرب».

ووفقا لهذا المبدأ، اقترحت اللجنة الملكية في تقريرها أن يبدأ الحد من رأس الناقورة، ويسير محاذيا الحدود الشمالية لفلسطين حتى يصل الى بحيرة طبريا، ومن ثم يقطع البحيرة، ويتصل بمخـرج نهر الأردن من البحيرة، ويسير محاذيا مجرى النهر الى أن يبلغ نقطة تبعد قليلا عن بيسان من جهة الشمال، ثم يخترق بيسان ويسير محاذيا الحافة الجنوبية لوادي جرزائيل، ثم يخترق مرج ابن عامر لغاية نقطة تقع بالقرب من مجدو (تل المتسلم)، ومن ثم يخترق سلسلة جبال الكرمل في جوار طريق مجدو (تل المتسلم)، وبعد أن يتصل الحد بالسهل الساحلي يسير جنوبا محاذيا الحد الشرقي لذلك السهل، ثم ينحرف غربا متجنبا طولكرم الى أن يتصل بممر القدس ـ يافا على مقربة من اللد، وفي جنوب الممر يتابع سيره محاذيا حد السهل الساحلي أي